



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية العلوم الإسلامية
قسم الحديث وعلومه

مادة حفظ الحديث للمرحلة الثانية

إعداد

م.م. عبد الله أحمد مبارك

٢٠٢٥م

١٤٤٦هـ

الحديث الأول:

ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لعن الله آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه".

وفي رواية الإمام مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: "لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله، وكاتبه وشاهده".

معاني المفردات:

- _ لعن: اللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله.
- _ آكل الربا: أي أخذه وإن لم يأكل، وإنما خص بالأكل لأنه أعظم أنواع الانتفاع.
- _ الربا: الزيادة والنماء.
- _ وموكله: أي معطيه لمن يأخذه وإن لم يأكل منه.
- _ كاتبه: هو الذي يكتب عقد الربا.
- _ شاهديه: أي اللذان يشهدان على كتابة عقد الربا.

أنواع الربا:

أولاً: ربا الديون: ويقصد به الزيادة في الدين مقابل الزيادة في الأجل، وهو ما كان منتشراً في الجاهلية ، وللأسف حالياً كثيراً من البنوك تعمل به .

ثانياً: ربا البيوع ويقسم الى قسمين:

١ _ ربا الفضل: وهو الذي يكون في بيع الأموال الربوية بعضها ببعض مثل الزيادة في أحد العوضين عن الآخر عند بيع مال ربوي بمال ربوي من جنسه كبيع الذهب بالذهب فلا يجوز إلا متماثلاً وأي زيادة في أحد الجانبين تجعل هذا البيع ربوياً، ويجب في هذا اتحاد الجنس كالذهب بالذهب .

٢ _ ربا النسيئة: وهو إذا بيع مال ربوي بغير جنسه، كأن يباع ذهب بفضة أو العكس أو تباع عملة بعملة أخرى فإنه يجوز فيها التفاضل أي الزيادة والنقص وذلك لاختلاف الجنس، ولكن لا يجوز تأخير قبض أحد العوضين بل لا بد من التقابض في مجلس العقد .

شرح الحديث:

وردت أحاديث كثيرة تدل على تحريم الربا وإنه من أكبر الكبائر بإجماع المسلمين وأنزل الله سبحانه وتعالى في ذلك عدة آيات منها قوله تعالى: ((الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا))، وقال تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فآذنوا بحربٍ من الله ورسوله)).

ويخبر الرسول _صلى الله عليه وسلم_ أن أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ملعونين ، فهذا يفيد الحذر من هذه الكبيرة العظيمة وإن الواجب على المسلم الحذر كل الحذر من ذلك ، وإن هذه الأحاديث والآيات تدل على عظم الربا وشدة إثمه.

وهناك أنواع عديدة من الربا وأصناف كثيرة قد حذر منها النبي _صلى الله عليه وسلم_ ومن هذه الأصناف قوله _صلى الله عليه وسلم_ : " الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح مثلاً بمثل ، سواء بسواء، يداً بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كانت يداً بيد".

وهذا يدل على أنه لا يجوز بيع جنس بجنس متفاضلاً مثل البر بالبر والشعير بالشعير وغير ذلك بل لا بد من التساوي والتقارب مثلاً بمثل يداً بيد، أما إذا اختلفت الأصناف فلا بأس بالبيع كيفما تشاء لكن يداً بيد، فلا بأس أن تباع صاعين من التمر بأربعة أصواع من الشعير لكن يداً بيد، والمقصود من هذا إذا كان البيع من جنس واحد فلا بد من أمرين هما: التماثل والتقابل ، فالتماثل أي نفس الصنف كالتمر بالتمر ، والبر بالبر، والتقابل أي يداً بيد ، أما إذا اختلف الجنس فإنه يشترط التقابل فقط .

الفوائد:

- إن الربا كبيرة من الكبائر، ويجب التوبة منه فوراً .
- إن الاقتصاد الإسلامي قائم على العدالة وخالياً من الظلم والاستغلال .
- إن الربا ليس فقط محرماً على من يأخذه أو يعطيه، بل يشمل كل من يعين عليه أو يشارك فيه ولو بغير استفادة مادية، مثل الكاتب والشاهد .

الحديث الثاني:

عن أمير المؤمنين علي _ عليه السلام: " أَنْ ضَعَّ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ مَا لَمْ يَأْتِكَ مَا يَغْلِبُكَ، وَلَا تَنْظُنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجْتَ مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٍ شَرًّا وَأَنْتَ تَجِدُ لَهُ فِي الْخَيْرِ مَحْمَلًا، وَمَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهْمِ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ، وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ فِي يَدَيْهِ، وَمَا كَافَأَتْ مَنْ عَصَى اللَّهَ فِيكَ بِمَثَلٍ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ، وَعَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصِّدْقِ، فَكَثُرَ فِي اكْتِسَابِهِمْ، فَإِنَّهُمْ زِينَةٌ فِي الرَّخَاءِ، وَغُدَّةٌ عِنْدَ عَظِيمِ الْبَلَاءِ، وَلَا تَهَاوُنَ بِالْحَلْفِ فَيُهِينَكَ اللَّهُ، وَلَا تَسْأَلَنَّ عَمَّا لَمْ يَكُنْ حَتَّى يَكُونَ، وَلَا تَضَعْ حَدِيثَكَ إِلَّا عِنْدَ مَنْ يَشْتَهِيهِ، وَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَإِنْ قَتَلَكَ الصِّدْقُ، وَاعْتَزَلَ عَدُوُّكَ، وَاحْذَرْ صَدِيقَكَ إِلَّا الْأَمِينَ، وَلَا أَمِينَ إِلَّا مَنْ خَشِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَشَاوَرَ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ "

شرح الحديث:

إن هذا الحديث هو من الحكم والأقوال المأثورة عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _ التي تحمل معاني عظيمة في التعامل بين الناس، ووصايا مهمة لتنظيم حياة الفرد والمجتمع، حيث يوصي بأن تحمل تصرفات أخيك المسلم على المحمل الحسن، وأن تعتقد أن فيه الخير، فإذا بدر منه قول أو فعل يحتمل الخير والشر، فعليك أن تختار تفسيره بالخير ما دام ذلك ممكناً، ما لم يأتك ما يغلبك: أي إلا إذا جاءك دليل واضح لا يمكن رده أو تأويله ويدل على أن المقصود كان سيئاً، فحينها تتعامل مع الأمر بما يقتضيه الواقع، فيجب على المسلم إذا صدر من أخيه المسلم من قول أو فعل أن يحمله على أحسن احتمالاته فإن الظن قد يخطئ والتجسس منهي عنه قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً"، حيث قال الله تعالى: "كثيراً من الظن" ولم يقل: اجتنبوا الظن كله، لأن الظن ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: ظن خير للإنسان، وهذا مطلوب أن تظن بإخوانك خيراً ما داموا أهلاً لذلك، وهو المسلم الذي ظاهره العدالة، فإن هذا يُظن به خيراً، ويثنى عليه بما ظهر لنا من إسلامه وأعماله، وظن السوء يحرم بالنسبة للمسلم الذي ظاهره العدالة، فإنه لا يحل لأحد أن يظن به ظن السوء.

القسم الثاني: ظن السوء بمن يثبت عليه بأنه أهلاً لذلك، فهذا لا حرج على الإنسان أن يظن السوء به إذا وجدت قرينة تدل على ذلك.

"ومن عرض نفسه للتهم فلا يلومن إلا نفسه" أي من وضع نفسه في موضع يُشك فيه أو يثير الريبة، فلا يلوم الناس أن أساءوا الظن به، حيث إن اجتناب مواطن الشبهات واجب للحفاظ على السمعة والستر، وسد أبواب الفتنة والشكوك.

"ومن كتم سره كانت الخيرة في يديه" فإن من احتفظ بأسراره لنفسه، فإنه يملك حرية القرار ومفتاح الخير، لأن السر إذا خرج من صاحبه لم يعد ملكاً له، وقد يُساء استخدامه أو يكشف في وقت غير مناسب، " وَمَا كَافَأَتْ مَنْ عَصَى اللَّهَ

فِيكَ بِمِثْلِ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ" أي من أساء إليك أو ظلمك أو تعدى عليك بمعصية لله، كأن شتمك، أو أخذ مالك، أو ظلمك بأي وجه، فإن أعظم ما ترد به عليه، وأفضل مكافأة أن تعامله بطاعة الله، كالغفو، والصفح والإحسان، فهذا دليل على سمو النفس، وقوة الإيمان، وتطبيق حقيقي لقوله تعالى: "ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم"، "وَعَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصِّدْقِ"، أي الزم صحبة الأصدقاء الصادقين، الذين يتصفون بالصدق في نياتهم وأقوالهم وأفعالهم، فهم لا يخدعون ولا يخونون، "فَكَثُرَ فِي اكْتِسَابِهِمْ"، أي احرص على تكوين صداقات من هذا النوع، لأنهم عملة نادرة وثمانية في الحياة، "فَإِنَّهُمْ زِينَةٌ فِي الرَّخَاءِ"، أي في أوقات السعة والنعمة والفرح، يكون وجودهم جميلاً ومفرحاً، يزين الحياة ويزيد من بهجتها، "وَعُدَّةٌ عِنْدَ عَظِيمِ الْبَلَاءِ" أ في أوقات الشدة والابتلاء، يكونون عوناً وسنداً لك، يقفون معك ويشدون من أزرك، فلا يخذلونك ولا يتخلون عنك، "وَلَا تَهَاوُنْ بِالْخَلْفِ فَيُهِينَكَ اللَّهُ"، قال تعالى: "ولا تجعلوا الله عرضةً لأيمانكم" فالحلف بالله من الأمور العظيمة التي لا تستخدم عبثاً، ومن اعتاد عليه في كلامه أو استخدامه كذباً أو في أمور تافهة، فقد يعاقب بإهانة من الله عز وجل، فيسقطه من أعين الناس، ويعرض نفسه لسخط الله، "وَلَا تَسْأَلَنَّ عَمَّا لَمْ يَكُنْ حَتَّى يَكُونَ"، أي لا تكثر من السؤال عن الأشياء التي لم تحدث بعد، أو الأمور التي لم تقع، لأن السؤال عنها قبل وقوعها لا فائدة فيه، بل قد يؤدي إلى التكلف أو الحرج أو الانشغال بما لا ينفع، "وَلَا تَضَعْ حَدِيثَكَ إِلَّا عِنْدَ مَنْ يَشْتَهِيهِ"، لا تتحدث بكلامك، خصوصاً إذا كان ذا قيمة أو علماً أو حكمة، إلا لمن يُظهر رغبةً في سماعه ويكون أهلاً له، فإن الكلام إذا وضع في غير موضعه، ضاع قدره، وربما صار سبباً في الاستهزاء وسوء الفهم، "وَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَإِنْ قَتَلَكَ الصِّدْقُ"، أي عليك بالتمسك بالصدق تمسكاً مطلقاً مهما كانت النتائج، لأن الصدق من أعظم الأخلاق، وهو طريق النجاة في الدنيا والآخرة، والمراد بالموت هنا ليس بالضرورة القتل الحسي، بل قد يقصد به الخسارة أو العقوبة أو الأذى الناتج عن قول الحقيقة، "وَاعْتَزَلْ عَدُوَّكَ"، أي ابتعد عن عدوك وتجنب مخالطته أو التعامل معه، لأن العدو لا يؤمن جانبه، وقد يتربص بك الدوائر أو يستغل أي فرصة للإضرار بك، "وَاخْذَرْ صَدِيقَكَ إِلَّا الْأَمِينَ"، المقصود هنا ليس سوء الظن بالناس، بل هو الحث على الحذر والتروي، فحتى الصديق قد يتحول في بعض الأحيان إن لم يكن أميناً - إلى مصدر ضرر، خاصة لأنه يعرف أسرارك ومواطن ضعفك، أما الصديق الأمين فهو الجدير بالثقة، الذي يستثنى من هذا الحذر، لأنه لا يغدر ولا يخون، "وَلَا أَمِينَ إِلَّا مَنْ خَشِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ"، أي لا يوجد من يستحق صفة الأمانة الحقيقية إلا الذي يحمل في قلبه خوفاً وتعظيماً لله عز وجل، فيراقبه في السر والعلن، فيؤدي الأمانات ويصدق في حديثه ويؤتمن على الحقوق، قال تعالى: "أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك"، "وَشَاوِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ"، أي إذا أردت أن تستشير في أمورك، فاختر أهل التقوى والخشية من الله تعالى، الذين يخافونه في السر قبل العلن، فمشورة هؤلاء تكون نابعة من إخلاص وصدق، وليست مشوبة بأهواء أو مصالح.

الفوائد:

- حسن الظن بالناس وخاصة الإخوة في الدين، والحذر من سوء الظن والتسرع في الحكم.
- الأمانة لا تبنى فقط على الأخلاق الظاهرة أو السمعة بل على الخشية الباطنية لله تعالى فهي الضامن الحقيقي لاستقامة السلوك.
- الحذر في العلاقات فإن الثقة لا تمنح بسهولة بل تبنى على الأمانة والتجربة .
- إن الأذى قد يأتي من أقرب الناس إذا لم يكن أهلاً للثقة .
- التمسك بالصدق تمسكاً مطلقاً مهما كانت النتائج، لأن الصدق من أعظم الأخلاق، وهو طريق النجاة في الدنيا والآخرة .
- معرفة حال السامعين قبل الحديث واحترام مقام الكلام.
- اختيار الوقت والمكان والشخص المناسب للحديث لكي لا يضيع كلامك ويأتي على من لا يقدره.
- التحذير من كثرة الأسئلة التي قد تفضي إلى التكلف أو إلى أحكام غير مناسبة.
- طرح الأسئلة يكون ضمن حدود الآداب الشرعية، ويكون نابغاً عن حاجة أو واقع حال، لا من فضول أو افتراض.
- الحث على اختيار الأصدقاء بعناية، والحرص على صحبة أهل الصدق.
- إذا شتمك أحد أو ظلمك لا تشتمه أو تظلمه، بل تطالب بحقك دون تجاوز أو ظلم .
- الحث على كتمان السر، لأنه يمنح الإنسان قوة وتحكماً في مصيره .
- اجتناب مواطن الشبهات واجب للحفاظ على السمعة والستر، وسد الذرائع التي قد تؤدي إلى الفتنة أو اتهام الأبرياء.
- الاستشارة لا تكون لأي أحد، بل تكون لأهل الفضل وأصحاب الدين والعقل والتقوى، وليست لمجرد العلم والذكاء .

الحديث الثالث:

عن الإمام الحسن بن علي _ رضي الله عنهما _ قال: "إن من أخلاق المؤمن قوة في دين، وحزما في لين، وإيمانا في يقين، وحرصا في علم، وشفقة في مقة، وحلما في علم، وقصدا في غنى، وتجملا في فاقة، وترجبا عن طمع، وكسبا في حلال، وبراً في استقامة، ونشاطا في هدى، ونهيا عن شهوة، ورحمة للمجهود، وإن المؤمن من عباد الله لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، ولا يضيع ما استودع، ولا يحسد، ولا يطعن، ولا يلعن، ويعترف بالحق وإن لم يشهد عليه، ولا يتنازب بالألقاب، في الصلاة متخشعاً، إلى الزكاة مسرعاً، في الزلازل وقورا، في

الرخاء شكورا، قانعا بالذي له، لا يدعى ما ليس له، ولا يجمع في الغيظ، ولا يغلبه الشح عن معروف يريده، يخالط الناس كي يعلم، ويناطق الناس كي يفهم، وإن ظلم وبغي عليه صبر حتى يكون الرحمن هو الذي ينتصر له".

شرح الحديث:

(إن من أخلاق المؤمن) أي الكامل في إيمانه، (قوة في دين) أي طاقة عليه وقيامًا بحقه فيكون قوي القلب في إيمانه فشبهه قوي البدن في قتال الأعداء قوة في تنفيذ أحكام الله تعالى، (وحرصًا) وهو ضبط الرجل أمره والحذر من فواته، (في لين) أي في سهولة أي أنه ضابط لأمره في سهولة وعدم كلفة، (وإيمانًا في يقين) أي تصديقًا بالله ورسوله وما أتى به - صلى الله عليه وسلم - تصديقًا من غير شك ولا شبهة؛ وذلك لأن التصديق قد يكون غير ثابت فجعل اليقين ليكون ثابتًا مستقرًا في القلب، (وحرصًا في علم) أي حرصًا في طلب العلم وأخذة حيث وجده من العلماء الربانيين العدول أو من كتبهم، (وشفقة في مقة) يعني الشفقة في محبة؛ لأنه إذا نصحه في محبته كمل نصحه (وحلمًا في علم) لأن الحلم سعة الأخلاق فإذا توسع في خلقه ولا علم معه فقد يأتي ما لا يحل وإذا كان عالمًا سيء الأخلاق فاته خير كثير فإذا جمع بينهما كان من أهل كمال الإيمان، (وقصدًا في غنى) أي توسطًا بين طرفي الإفراط فلا يكون مسرفًا والتفريط فلا يكون مقتّرًا وإنما يكون ذلك مع الغنى لا مع فقده، (وتجملًا في فاقة) أي إظهارًا للحال الجميل في حسن الهيئة وعدم الشكاية في حال فاقته وفقره، (وتحرجًا عن طمع) أي يتجنب الطمع بما في أيدي الناس، (وكسبًا في حلال) أي طلبًا للمعاش من حلال، (وبرًا في استقامة) أي إحسانًا في إقامة ما أمر به في دينه، (ونشاطًا في هدى) فإذا أتى بأنواع الخير كان نشيطًا غير كسلان، (ونهيًا عن شهوة) أي منعًا لنفسه عن إتيان الشهوات فإنها إذا لم تُتَه استرسلت، (ورحمة للمجهود) أي ترحم من كان في عيشه نكد وشدة فمن أخلاق المؤمن رحمة من كان كذلك وإعانتته ولو بالدعاء له، (وإن المؤمن من عباد الله) أي أنه من جملة عباده المتصفين بأنه: (لا يحيف) أي لا يظلم، (على من يبغض) أي العدو والصديق في الحق عنده سواء، (ولا يَأْثُمُ في من يحب) أي لا يعامل من يحبه معاملة تأثمه فلا يحمله حبه على أن يَأْثُمُ في حبه بتركه على منكر وعدم أمره بمعروف، (ولا يضيع ما استودع) أي لا يضيع ما استودعه الله من أمانة تكاليفه وأمانة سمعه وبصره ولسانه وكل جوارحه ، ولا أمانة العباد من الأقوال والأفعال والأموال، (ولا يحسد) أي لا يتمنى أن يزيل الله نعمة غيره، (ولا يطعن) من طعن فيه وقع في عرضه بدم أو غيره، (ولا يلعن) من لعنه دعا عليه بالإبعاد من رحمة الله، (ويعترف بالحق وإن لم يُشْهَدْ عليه) أي يعترف بما عليه من حق وإن لم يكن عليه شهود لأنه يعلم أن الله تعالى علام الغيوب، (ولا يتنازب بالألقاب) أي لا يدعي بالألقاب لأنها من صفات الجهلة قال تعالى: {وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ} [الحجرات: ١١]، (في الصلاة متخشعًا) أي في صلاته خاشعًا متواضعًا ذليلاً لله سبحانه وتعالى، (إلى الزكاة مسرعًا) أي إلى أدائها وإخراجها، (في الزلازل) جمع زلزلة وهو ما يمر به العبد من البلايا، (وقورًا) هو عدم الخفة والطيش والقلق والاضطراب، (في الرخاء) ضد الشدة (شكورًا) كثير الشكر،

(قانعًا) أي يكثر من الشكر حال كونه قانعًا (بالذي له) أي بما عنده من رزق الله، (لا يدعي ما ليس له) أي لا يطالب فوق ما أعطى (ولا يجمع في الغيظ) أي يكون شديد الحرص؛ لأنه إذا جمع كذلك لم يتورع من مكسب حرام، (ولا يغلبه الشح عن معروف يريده) أي لا يغلبه بخله على ترك ما أمر به من الإنفاق، (يخالط الناس كي يعلم) أي يخالط الناس ليتعلم منهم خصال الخير فلا خير في مجالستهم لغير ذلك، (ويناطق الناس) أي يفاتحهم الكلام، (كي يفهم) أي ما ينفعه، فأما المجالسة بغير مفاتحه فهي قليلة النفع، (وإن ظلم وبُغِيَ عليه صبر حتى يكون الرحمن هو الذي ينتصر له) فالصبر على ظلم الظالم والباغي طريقة كاملة بالإيمان، ويجوز الانتصار لكن عدمه أكمل في الاتصاف بالإيمان؛ لأنه يتوكل في نصرته إلى من هو على كل شيء قدير.

الحديث الرابع:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَخْرَفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ" . (رواه مسلم) .

معاني المفردات:

(عائد المريض): أي يزوره .

(مخرفة الجنة): أي يجني من ثمار الجنة.

وهو جَنَى النخل، سُمِّيَ به، لأنه يُخْتَرَفُ، أي: يُجْتَنَى.

وَالْمَخْرَفُ أَيضًا: النخلة التي يُخْتَرَفُ منها.

وَالْمِخْرَفُ، بالكسر: المِكْتَلُ الذي يُخْتَرَفُ فيه.

أي يريد في اجْتِنَاءِ ثمر الجنة، من قولهم: حَرَفْتُ النخلة أَخْرَفُهَا، فشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوز الْمُخْتَرَفُ من الثمار.

وَالْمَخْرَفَةُ: تأتي بمعنى الطريق أيضاً.

وَالْمَخْرَفَةُ: قيل هي سِكَّة بين صفيين من نخل يخترف من أيهما شاء .

(حتى يرجع): أي حتى يعود من زيارة المريض .

شرح الحديث:

عن ثوبان رضي الله عنه _ عن النبي _ صلى الله عليه وسلم _ قال: (من عاد أخاه كان في خرفة الجنة)، قيل وما خرفة الجنة؟ قال: (جناها) ، أي ما تجنيه من ثمارها وخيراتها وقد حث الرسول _ صلى الله عليه وسلم _ على عيادة المريض فالذي يزور المريض ويعوده يحوز من الثواب كأنه على نخل الجنة يخترف ثمارها وقيل المخارف جمع مخرفة وهي سكة بين صفيين من نخل يخترف من أيهما شاء أن يجتني وقيل المخرفة الطريق أي أنه على طريق توديه إلى طريق الجنة.

وقد وردت عدة أحاديث تحت على عيادة المريض وأول ما يبدأ به النبي _صلى الله عليه وسلم_ عيادة المريض لما لها من الأهمية وأنس المريض فعن البراء بن عازب _رضي الله عنه_ قال: أمر رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ بسبع: عيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، ورد السلام وإبرار المقسم، ونصر المظلوم، وإجابة الداعي" وعن أبي هريرة _رضي الله عنه_ قال: قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_: " ثلاث كلهن حق على كل مسلم: عيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، إذا حمد الله عز وجل " ، ومنها قوله _صلى الله عليه وسلم_ : "إذا عاد الرجل أخاه المسلم مشى في مخرفة الجنة حتى يجلس، فإذا جلس غمرته الرحمة، فإن كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن كان مساءً صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح" ، وذلك أن عيادة المريض والمشي إليه سبب إلى دخول الجنة، ورغب النبي _صلى الله عليه وسلم_ في عيادة المريض، لما فيها من الألفة، ولما يدخل على المريض من الأُنس بعائده والسكون إلى كلامه، وعن أبي أمامة _رضي الله عنه_ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته أو يده فيسأله كيف هو، وتمايم تحياتكم بينكم المصافحة" .

وإن للمريض أجر عظيم وذلك لقوله _صلى الله عليه وسلم_: "ما من مسلم يصيبه أذى من مرض، فما سواه إلا حط الله به سيئاته، كما تحط الشجرة ورقها" ، وقال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ عن الحمى: "فإنها تذهب خطايا بني آدم، كما يذهب الكير خبث الحديد" ، فهي من مكفرات الذنوب ولو علم المسلم ما في المرض من الأجر العظيم لصبر على المرض وهان عليه ما يصيبه ، فالمرأة التي أتت النبي _صلى الله عليه وسلم_ وقالت: إني أصرع وإني أتكشف، فادع الله لي، قال: "إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك" قالت: أصبر، قالت: فإني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها" ، فعلى المسلم أن يتحلى بالصبر عند المرض وعند الشدائد والمصائب .

الفوائد:

- فضل عيادة المريض وإنها من الأعمال التي توصل العبد إلى رحمة الله.
- صلة الأخوة في الله فإن لها أجر عظيم .
- إن العمل البسيط قد يترتب عليه الأجر العظيم كالمشي لعيادة المريض.

الحديث الخامس:

عن عبد الله بن مسعود _رضي الله عنه_ قال: جاء رجل الى رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ فقال: يا رسول الله كيف تقول في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم فقال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_: "المرء مع من أحب" . (متفق عليه) .

شرح الحديث:

وردت عدة أحاديث في هذا المعنى منها قوله _صلى الله عليه وسلم_ : " الرجل على دين خليله، فليُنظر أحدكم من يخالل"، وقوله: "المرء مع من أحب": ورد هذا الحديث في المحبة الإيمانية الشرعية التي أمر بها الله سبحانه وتعالى العباد وندبهم إليها، وهي من عرى الإيمان وعلاماته: أن يحب الرجل أخاه لا يحبه لدنيا ولا مال ولا جاه، إنما يحبه لله ﷻ، وعلى العبد إذا أحب أهل الإيمان والصلاح فعليه أن يعمل بمثل عملهم، قال الحسن _رضي الله عنه_ : "لا تغتر يا ابن آدم بقول من يقول: أنت مع من أحببت، فإن من أحب قومًا تبع آثارهم، واعلم أنك لن تلحق بالأخيار حتى تتبع آثارهم، وحتى تأخذ بهديهم، وتقتدي بسنتهم، وتصبح وتمسي على منهاجهم، حرصاً على أن تكون منهم"، فالمحبة ليست قول باللسان فقط ولذلك قال تعالى: (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم)، وقال تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)، أي إذا ادعيتكم محبة الله وهي المرتبة العالية والرتبة التي ليس فوقها رتبة فلا يكفي فيها مجرد الدعوى، بل لابد من الصدق في هذه المحبة، وعلامة الصدق هي اتباع رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ في أقواله وأفعاله وفي جميع أحواله .

قال الشاعر:

إذا كنت في قومٍ فصاحب خيارهم

ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدي

أما المتحابين في طاعة الشيطان ومعصية الله فينطبق عليهم حديث "المرء مع من أحب"، وذلك لأن حب الشهوات حب في معصية الله، وضرر ذلك على المرء في خُلُقهِ ودينه، وإن ذلك يصيب القلب الفارغ من الإيمان، الضعيف المستسلم لحب الشهوات، وعلاج ذلك يكون بمحبة الله عز وجل، والإكثار من ذكره، والتتعم بمناجاته، وقراءة القرآن وتدبر آياته .